



Desert Survival

سبيل البقاء
في متاهات

الصحراء

إعداد

د. عبدالله المسند

عضو فريق السلامة بنادي مروءة للعمل التطوعي



فريق السلامة

@nogedan

سبيل البقاء في متاهات الصحراء Desert Survival

(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)

د . عبدالله المسند ❖

وتكرارها، واليقين بالاستجابة نحو (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)، وأيضاً دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت: { لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } . ثم أسأل الله بأفضل أعمالك (قصة أصحاب الغار) وألح عليه بالدعاء .

2. إذا كان لدى أحد من أقرائك أو أصدقائك خبر أنك في الصحراء أو الجادة الفلانية، وليس لديك أجهزة ملاحية أو خرائط، ولا تعرف الاتجاهات الجغرافية، ولا تقدر المسافات البينية، ولا تبخص الأرض وفجاجها، ولا تخبر سبلها ... فننصحك ننصحك ألا تبرح سيارتك، لا تبرح سيارتك، لا تبرح سيارتك (ثلاثاً)، ووفر زادك وطاقتك لما هو آت .

3. اعلم أن رقم 112 لا يعمل خارج نطاق التغطية .

4. حاول الهدوء، واعلم أن الله رحيم بعباده، وإلا فقد يقتلك الرعب والخوف قبل العطش والجوع .

5. إذا كان الماء لديك قليلاً لا تستخدمه للشرب إلا عند الحاجة القصوى .

6. من أول يوم اجمع كل ما يدب في الأرض من حشرات وهوام، فضلاً عن الزواحف، فإن احتجت لها اشوها سريعاً، أو كلها مباشرة فقد تُطيل بعمرِكَ حتى تصلك النجدة .

7. لا تتعرض للشمس، لا تتعرض للشمس، لا تتعرض للشمس (ثلاثاً)، ولا للرياح حتى لا ينشف عرقك .

8. حاول تغطية كل جسمك نهراً، وتلثم حتى لا يتبخر العرق وتفقد الماء من جسمك عبر آلية التعرق المستمرة .

9. تنفس من أنفك، وأبق فمك مغلقاً حفاظاً على رطوبة جسمك، واستخدم اللثام ما أمكن .

10. اعمل بحيل بعض الزواحف، ولا تتحرك إلا ليلاً وذلك عند الحاجة .

11. إذا كان لديك ماء كاف دون طعام، فلا تقلق فقد تعيش بضعة أيام دون طعام، وقد يكون في ذلك فرصة لنجاتك بإذن الله .

12. في السيارة ماء صالح تجده في قرية المساحات، وآخر غير صالح تجده في الراديو، وعند الحاجة إليه قم بتسخينه عبر القدر الكاتم أو الإبريق، وتجميع بخاره بكيس بلاستيكي عن طريق فتحة البلف، أو فم الإبريق، ومن ثم سيتكثف بعد أن يبرد فتحصل على ماء نقي .

.. من وقتٍ لآخر نُفجِع بأخبار محزنة، وقصص مبكية، وصور مؤلمة، عن ضحايا التيه في الصحراء، والضياح في الببداء، وعند الاستقراء نجد أن تلك الحوادث متكررة، وربما متنوعة، ولكن! السيناريو يكاد يكون واحداً لجميع القصص .. الموت عطشاً وجوعاً، وربما رعباً .

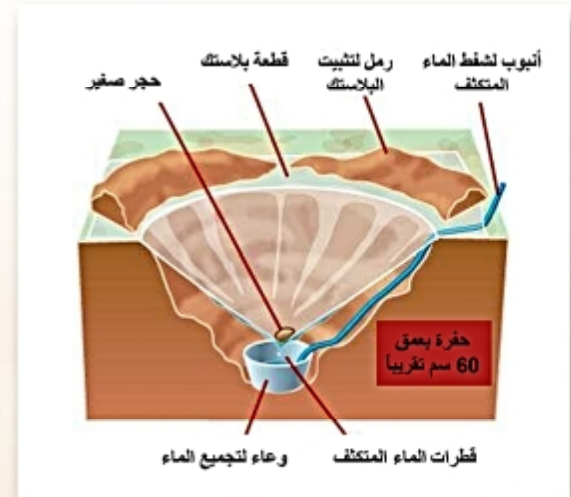
.. لذا أهيب بمن يسلك الطرق الصحراوية الطويلة والنائية، أو من يخرج للصيد، أو التنزه أن يعد العدة لمفاجآت الطريق، ولأي طارئٍ وضيق، كالأستزادة بالماء والطعام، وأجهزة الملاحية، والهاتف الفضائي (الثريا)، وتفحص السيارة، ووقود احتياطي، وشنطة إسعافات أولية، ومستلزمات الرحلات البرية المعروفة، وإخبار قريب أو صديق عن رحلتك ومسارك الجغرافية، وحمل خريطة، والسؤال عن الطريق، واستطلاع المنطقة عبر برنامج قوقل إيرث ما أمكن، أو الخرائط لمعرفة جغرافيتها وما حولها من معالم طبيعية أو بشرية، وأخيراً أن يصطحب معه صاحب، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن سفر الإنسان بمفرده (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بَلِيلٍ وَحْدَةً)، وهذا يتأكد في السفر على الطرق البرية أكثر من المعبدة ... ومن نظري في العواقب أمين المصائب .

.. فإن ابتلاك الله بامتحان صبرك وإيمانك وتهدت، أو تعطلت سيارتك في وسط الصحراء لأي سبب كان، فماذا تفعل؟ ... في الواقع عندما يتيه الإنسان أو تعطل سيارته في صحراء واسعة كالربع الخالي أو النفود الكبير على سبيل المثال لا الحصر، فإنه للوهلة الأولى تتسارع نبضات قلبه، وتتقاطع الأفكار المشوشة في ذهنه، ويبدأ يجف ريقه، ويفقد تركيزه، كل هذه التغيرات الفسيولوجية تحدث تبعاً، مشكلة عبئاً ثقيلاً على طاقة جسمه وحيويته، حيث يفقدها بشكل سريع، وهذا يساهم سلباً في التركيز لإيجاد الحلول وبالتالي في فرص النجاة، والبقاء على قيد الحياة لمدة أطول في متاهة الصحراء، لذا فعليك بالهدوء والسكينة .

.. لذا فمن وقع . لا قدر الله . في متاهة صحراوية، وتوقفت سيارته لأي سبب، فننصح به بما يلي والله المستعان :

1. عليك أولاً الاستعانة بالله، واللجوء إليه، فهو خير معين وحافظ ... وذلك بقراءة أدعية تتناسب والظروف الحالية،

13. إذا كان جوف الأرض رطباً يمكن أن تجمع قطرات منها، عبر عملية التبخير فالتكثيف وفقاً للصورة المرفقة.



14. في أول نهار قم بكسر المرايا من السيارة لتكون SIGNAL MIRROR، ثم أرسل إشارات متقطعة وسريعة للطائرات المحلقة فوقك، فهي تراك بوضوح عبر عكس أشعة الشمس، مع مراعاة أن تكون الإشارة متقطعة وسريعة حتى لا تؤذي الطيار.

15. إذا كان حولك أحجار، اكتب بخط يُرى من الطائرة SOS (Save Our Soul احفظ أرواحنا)، أو خطها بالرمال بشكل عميق بعرض 1 م، وطول 6 م وبين الحرف والآخر 3 م ما أمكن.

16. في شدة الحر إن لم تجد ظلاً، قم بحفر حفرة بطولك وعرضك تحت السيارة وامتد فيها، أو اعمل ماوى لك بما لديك من أدوات.

17. (عادة) النجدة تبدأ بالبحث عنك بعد يوم أو يومين من فقدانك.

18. عندما تدرك أن البحث قد بدأ عنك، قم بإشعال الإطارات الخماس (الاحتياطي) نهاراً، وذلك بعد تفريغ الهواء منعاً للانفجار، فأعمدة الدخان الأسود تصعد إلى أعلى، وتشاهد من مسافة بعيدة جداً.

19. ثم أشعل الإطارات الثاني والثالث وهكذا خلال فترة نهارين.

20. إن لم يرك أحد، وبعد انتهاء الإطارات الخمس، أشعل السيارة نفسها في نهار، فستترك دخاناً أسوداً كثيفاً ومميزاً قد يلفت الانتباه (وعليه أصبح لديك ستة تنبيهات دُخانية، استخدم كل نهار واحدة أو اثنتين).

21. بعض أغصان وأوراق الشجر قد تعطيك رطوبة في فمك، واحذر من بعضها فهو سام كمن له عصارة لبنية كنبات العشر على سبيل المثال.

22. احضر كيساً بلاستيكياً، وضع بداخله شجيرات خضراء، احكم إغلاقه، وضعه في الشمس، ثم إذا انخفضت الحرارة مساءً، سيبدأ البخار يتكثف داخل الكيس، عندها قد تجد قطرات ماء تبلل منها ريقك.

23. اكتب وصيتك واحفظها في جيبك.

24. وحشة الليل والظلام تزول في الليلة الثانية فالثالثة تدريجياً.

25. اجمع بولك من أول يوم، وفي اليوم الثاني قد يتغير لون بولك ويكون داكناً بسبب قلة شرب الماء علماً أن شرب البول المتكرر قد يتسبب بسموم في الكليتين.

26. إذا كنتم مجموعة ليذهب القوي منكم لطلب النجدة، في حالة (فقط) ترجح لديكم الاتجاه الصحيح، وإمكانية قطع المسافة، وكفاءة الزاد، وإلا فلا تبحروا مكانكم فذلك أسلم وأحكم والله أعلم. (قد يقول قائل: لماذا تنصحه بالبقاء في سيارته وقد يكون بينه وبين مورد ماء من مزرعة أو راعي أو مضارب بادية مسيرة ساعة أو نحوها؟ قلت: هذا افتراض قائم ومائل، وطالما التائه لم يترجح عنده وجود أحد بالقرب منه، فالأفضل البقاء عند سيارته، حفظاً على طاقته وزاده، حتى تأتية النجدة، فليما كانت فرص النجاة أكبر بمشيئة الله، بينما لو سار تائهاً ومترنحاً ومُتَجَمِّماً في الصحراء قد تنقطع به السبل، ويهلك قبل مجيء النجدة، وبعض القصص الواقعية تُثبت أن من مكث عند سيارته وصلته النجدة، ومن فارقهها فارق الحياة والله أعلم.

27. إن رغبت ترك مكان سيارتك، والسير للبحث عن النجاة والنجدة صل صلاة الاستخارة، فإن ترجح عندك مغادرة المكان اترك علامة تشير إلى اتجاهك الجغرافي، وسجل وقت انطلاقك، وصف زادك الذي معك، ومن معك، وأي معلومة مفيدة، واتركها في مكان بارز في السيارة.

28. في الليل اصعد أعلى قمة حولك، فقد تُشاهد أضواء المدن والقرى، وفي حالة صفاء الأجواء قد تشاهد القرى على بعد يصل لنحو 50 كم، بينما المدن فقد تشاهدها على بعد يصل إلى نحو 100 كم.

29. في حالة رؤيتك آثار ماشية أو إبسل فاتبعها فالماء والنجدة هناك.

30. آثار سيارتك المتعطلة قد تقودك لبر الأمان في حالة بقائها مطبوعة بالأرض، ومعرفة مورد قد مررت عليه وتستطيع الوصول إليه مشياً.

31. اجعل مشيك معتدلاً ولا تجر، وإن اضطررت المشي في النهار غطّ كل جسمك عدا عينيك (ونصحك بقوة بعدم المشي نهائياً وقت الصيف، فقد يُسرّع هذا في حتفك إذا لم يكن معك ماء يكفي).
32. حدد هدفاً بارزاً في الأفق وسر نحوه باستقامة ما أمكن، حتى لا تترنح في السير وتخسر وقتاً وجهداً.
33. خذ معك عصا تتوكأ عليه، وتحمي به نفسك من الضواري والزواحف.
34. قد تقطع ما بين 3 إلى 4 كم في الساعة مشياً على الرمل المستوي، وفي ليلة واحدة قد تقطع ما بين 25 إلى 35 كم.
35. التفكير في الأهل والأحبة سيستنزف طاقتك الذهنية فالبدنية، لذا استبدله بقراءة القرآن الكريم، والذكر والدعاء.
36. سيدفعك الحال على تذكر أعز مخلوق معظم وقتك في التيه، وهذا سيبيك، ويزيدك كمداً وحزناً، والصحيح أن معك واحد أحد، فناجه وتذكر ما أعده لك، مما طاب أكله وشربه، وتذكر رحمته ولطفه بعبادة، واجعله ونيسك، وبينك وبينه فقط أن تغمض عينيك.
37. ستعاني من القلق والخوف الشديد، وربما العطش والجوع، فلا تستسلم، وعليك بالتفكير الايجابي، فالنجدة بالطريق إليك، وستصل بإذن الله.
38. التائه في الغالب يتصرف بغير منطق، ولا حكمة، وذلك بسبب الضغوط الجسمية، والنفسية العنيفة والتي تؤثر على عقله، وهذا ما يجعله يتصرف بحمق أحياناً قد يتسبب بقتله.
39. سيمر عليك شريط حياتك وذكرياتك سريعاً في ذهنك، ويتكرر عليك كل فترة، والقلق والخوف لن يجعلك تتوقف عند ذكرى بعينها، وأغلى أمانيك حينها، وقبل أن تودع الحياة، أن ترى وتودع أهلك قبل موتك.
40. إن غلبك النوم فقد تشغلك كوابيس مزعجة، حاول الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم واشغل نفسك بالدعاء.
41. عند العطش والجوع الشديدين يبدأ يضعف بصرك، وتتملأ أطرافك، وترتفع حرارة جسمك، ويبدأ الصداع عندك، وجفاف فمك، وانخفاض ضغط دمك، وبعدها قد تبدأ بالهذيان، وعدم القدرة على الوقوف فضلاً عن المشي، فتبدأ بالزحف على الأرض إن استطعت إلى ذلك سبيلاً.
42. ردد الشهادتين.
43. قد ينقطع صوتك فلا تستطيع الكلام إلا همساً.
44. يبدأ عقلك بالضعف، وتبدأ بالهلوسة فقد ترى صوراً، وتسمع أصواتاً في عقلك الباطني، وهذا مؤشر على قرب نفاذ طاقتك فلا حول ولا قوة إلا بالله.
45. قد تدخل في غيبوبة تسبق نهايتك بساعات.
46. وإن أخذ الله أمانته، ومكثت أسابيع في مكانك، منكفئاً على وجهك، فقد تأكلك السباع، أو تدفنك الرمال، أو يتفسخ جلدك وتبقى عظامك شاهدة ماثلة لمن يبحث عنك ولو بعد حين.
47. فإن كنتم جماعة ومات أولكم، والثاني ينتظر ويحتضر، وأنتم في الرمق الأخير، فيجوز لكم شرعاً أكل لحم أخيك الميت، والضرورات تبيح المحظورات، والله تعالى يقول: {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ} وقال تعالى: {فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.
48. وبنظرة تفاعلية قد لاتصل إلى هذه المرحلة، وتصلك النجدة ويكتب لك حياة بعد ممات، عندها فقط تستشعر طعم الحياة الحقيقي، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
49. أخيراً وبعد أن نجاك الله ... خذ معك الماء والتمر وانطلق حيث شئت، فإن أبيت إلا الخروج دون أخذ الاحتياطات اللازمة فعليك بجوال الثريا .. الثريا .. الثريا .. فقد يكون بديلاً عن الموت.

تم بتاريخ 25-05-1432 هـ - 30-04-2011 م.



*عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة القصيم
والمشرف على جوال كون .

almisnid.com

أرقام مهمة: المـرور 993 الشرطة 999 الدفاع المدني 998 أمن الطرق 996



+966 16 361 5111
+966 16 361 7888
4344 عنيزة 51911 السعودية

